«سِلْسِلَةُ قُرَّةُ عُيُونِ المُحَدِّثِينَ» (٤)

آداب الشَّافعي ومَناقبه

للإمام الحافظ

أبي محمد عبد الرَّحمن بن أبي حاتمٍ الرَّازي

المُتوفى سنة (٣٢٧ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

دراسة وتحقيق

أبي هَمَّام مُحَمَّد بن عَلِيٍّ الصَّوْمَعِي البَيْضَاني

عَفَا اللهُ عنه بِمَنِّه وإِحْسَانِه

قَوْلُ الشَّافعِي في الطَّلَبِ(١)

﴿ ٣٣ ﴾ **أَنَا** أبو مُحمَّدٍ؛ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، نا أَبِي، قال: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بن حَسَّانٍ، قال: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، قال: «كَانَتْ أَقْفِيَتُنَا(٢)- أَصْحَابَ الحَدِيثِ- في أَيْدِي أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ مَا تُنْزَعُ، حَتَّى رَأَيْنَا الشَّافِعِيَّ(٣)، وَكَانَ أَفْقَهَ النَّاسِ في كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَا كَانَ يَكْفِيهِ قَلِيلُ الطَّلَبِ في الحَدِيثِ»(٤).

---

(١) وقع في المَخْطُوط: «الطب»، وهو خطأٌ من النَّاسخ؛ لأنَّ هذا البابَ خاصٌّ بالطَّلَب- أي: طَلَبِ العِلم- لا الطِّب.

(٢) في «الحِلْيَة»: «كانت أنفسنا» بدل: «كانت أَقْفِيَتُنا».

(٣) وقع في المَطبوع زيادة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

(٤) وقع في المَخْطُوط: «ما كان يَكفيه كان قليل الطَّلب في الحديث»، والمُثبت هو الصَّواب، كما جاء عند مَن خرَّجَ الأثَرَ، فقد رواه المُصَنِّفُ في «الجَرح» (٧/ ٢٠٣)، ومن طريقه أبو نُعَيْم في «الحِلْيَة» (٩/ ١٠٥) برقم (١٣٢٣٩)، والبيهقي في «مناقب الشَّافِعي» (١/ ٢٢٤)، وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٤٣)، من طريق أبي عثمان الخوارزمي، عن محمد ابن عبد الرَّحمن الدِّينَوَري، قال: سمعتُ أحمدَ بن حَنبل به، وذكره، وهذه الطريق غير طريق المُصَنِّف التي هنا، وعنده في «الجَرح»: «أَقْضِيَتنا»، وأشار المُعلميُّ أن في نسخة: «أَقْفِيَتنا»، وعند البَيهقي فيه نقص، فإنَّ عنده: «ما كان يَكفيه» فحسب، وما بعدها لا يُوجد.

مَا ذُكِرَ مِنْ مُنَاظَرَةِ الشَّافِعِي لِمُحَمَّدِ(١) ابن الحَسَنِ وَغَيْرِه

١٦٦ **أَنَا** أبو الحَسَنِ، أنا أبو مُحَمَّدٍ؛ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ- فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْمَعُ- ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الحَكَمِ، قال: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «قال لِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ: أَيُّهُمَا أَعْلَمُ: صَاحِبُنَا أَوْ صَاحِبُكُمْ؟ (يَعْنِي: مَالِكًا وَأَبَا حَنِيفَةَ).

قُلْتُ: عَلَى الإِنْصَافِ؟ قال: نَعَمْ.

قُلْتُ: فَأَنْشُدُكَ اللهَ، مَنْ أَعْلَمُ بِالقُرْآنِ؛ صَاحِبُنَا أَوْ صَاحِبُكُمْ؟ قال: صَاحِبُكُمْ، (يَعْنِي مَالِكًا).

قُلْتُ: فَمَنْ أَعْلَمُ بِالسُّنَّةِ؛ صَاحِبُنَا أَوْ صَاحِبُكُمْ؟ قال: اللهُمَّ صَاحِبُكُمْ.

قُلْتُ: فَأَنْشُدُكَ اللهَ، مَنْ أَعْلَمُ بِأَقَاوِيلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالمُتَقَدِّمِينَ؛ صَاحِبُنَا أَوْ صَاحِبُكُمْ؟ قال: صَاحِبُكُمْ.

---

(١) هو العَلَّامَةُ فَقِيهُ العِرَاقِ: أبو عبد الله؛ محمد بن الحَسَن بن فرقد الشَّيباني الكوفي، صاحب أبي حَنِيفة، مات سنة (١٨٩هـ). «سِيَر أعلام النُّبلاء» (٩/ ١٣٤)، ترجمة برقم (٤٥).

فَقال لَهُ: فَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ(١) أَيْسَرُ مِنَ الضَّحِكِ فِيهَا؟!

فَقال لَهُ: وَقَفْنَا في هَذَا، ثُمَّ وَثَبَ فَمَضَى، فَاسْتَضْحَكَ الفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ، فَقال لَهُ الشَّافِعِيُّ: أَلَمْ أَقُل لَكَ، إِنَّهُ لَيْسَ في هَذَا الحَدِّ»(٢).

﴿١٧٣﴾ **أَنَا** عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، قَال: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «أَبُو حَنِيفَةَ يَضَعُ أَوَّلَ المَسْأَلَةِ خَطَأً، ثُمَّ يَقِيسُ الكِتَابَ كُلَّهُ عَلَيْهَا»(٣).

﴿١٧٤﴾ **أَخْبَرَنَا** عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قال: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الحَكَمِ، قال: قال لِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِي: «نَظَرْتُ في كُتُبِ أَصْحَابِ(٤) أَبِي حَنِيفَةَ، فَإِذَا فِيهَا مِائَةٌ وَثَلاثُونَ وَرَقَةً، خِلافَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ»(٥).

---

(١) في المَطبوع: (فقذف المحصنة في الصَّلاة)، ولم يُشر المحقق للزيادة التي أدخل، عِلْمًا أنَّها هي وما قبلها لا تُوجد عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» عن طريق المُصَنِّف.

(٢) رواه من طريق المُصَنِّف ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٧٩)، ورواه ابنُ عدي في «الكامل» (٣/ ١٦١)، من طريق البُويطي عن الشَّافِعي به مختصرًا، وصَحَّح سندَها الألبانيُّ في «إرواء الغَليل» (٢/ ١١٧).

(٣) صَحِيحٌ.

(٤) في «تاريخ بغداد: «لأصحاب».

(٥) كذا في المَخْطُوط، وفي «تاريخ بغداد»: «مائة وثلاثون ورقة، فعددتُ منها ثمانين ورقة خِلَاف الكِتاب والسُّنَّة».

وروايةُ الخطيب له هي عن طريق المُصَنِّف، وهذا في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٦- ٥٦٧)، =

قال أبو مُحَمَّدٍ: لأَنَّ الأَصْلَ كَانَ خَطأً، فَصَارَتِ الفُرُوعُ المَاضِيَةَ(١) عَلَى الخَطأ.

﴿١٧٥﴾ **أنَا** عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قال أَبِي: ثنا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ، قال: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «ما أَعْلَمُ أَحدًا وَضَعَ الكُتُبَ أَدَلَّ عَلَى عَوارِ قَوْلِهِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ»(٢).

﴿١٧٦﴾ **نَا** عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الوَاسِطِيُّ، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ: «مَا أُشَبِّهُ رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ إِلا بِخَيْطِ سَحَّارَةٍ، تَمُدُّهُ هَكَذَا فَيَجِيءُ أَصْفَرَ، ثُمَّ تَمُدُّهُ(٣) كَذَا(٤) فَيَجِيءُ أَخْضَرَ»(٥).

﴿١٧٧﴾ **أَخْبَرَنَا** عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ - مَرَّةً أُخْرَى - قال: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «مَا أُشَبِّهُ أَصْحَابَ الرَّأْيِ إِلا بِخَيْطِ سَحَّارَةٍ، تَمُدُّهُ هَكَذَا فَيَجِيءُ أَصْفَرَ، تَمُدُّه(٦) هكَذَا فَيَجِيءُ أَخْضَرَ»(٧).

= والأَثَرُ صَحِيحٌ.

(١) كذا في المَخْطُوط: «الماضية»، والأقرب «ماضية»، واللهُ أعلم، وينظر الأثر رقم (١٧٣).

(٢) صَحِيحٌ، ويُنْظَر «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٧).

(٣) وقع في المَطبوع: (وتمده) بدل «ثُمَّ تمده».

(٤) وقع في المَطبوع: (هكذا).

(٥) صَحِيحٌ، ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٦٧) من طريق محمد بن إسماعيل الرَّقي، عن أحمد بن سنان به بتقديم وتأخير في بعض العبارات، ويُنْظَر الذي بعده.

(٦) كذا في المَخْطُوط: «تمده»، بدون واو، وفي المَطبوع: (وتمده).

(٧) سَنَدُه صَحِيحٌ، وانظر الذي قبله.

﴿١٧٨﴾ **أنَا** أبو مُحَمَّدٍ؛ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قال: أَخْبَرَنِي الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قال: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «كَانَ أبو حَنِيفَةَ إِذَا أَخْطَأَ في المَسْأَلَةِ، قال لَهُ أَصْحَابُهُ: جَرْمَزْتَ»(١).

﴿١٧٩﴾ **أنَا** أبو مُحَمَّدٍ؛ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثنا أَبِي، ثنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قال: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «كَانَ أبو يُوسُفَ(٢) فلاسًا»(٣).

﴿١٨٠﴾ **أنَا** أبو مُحَمَّدٍ، ثنا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الحَكَمِ، قال: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ مِنْ مَالِكٍ سَبْعَمائَةِ حَدِيثٍ وَنَيِّفًا(٤) إلى الثَّمَانِمائَةِ- لَفظًا، وَكَانَ أَقَامَ عِنْدَهُ ثَلاث سِنِينَ (أَوْ شَبِيهًا بِثَلاثِ سِنِينَ).

وَكَانَ إِذَا وَعَدَ النَّاسَ أَنْ يُحَدِّثَهُمْ عن مَالِكٍ امْتَلأَ المَوْضِعُ الَّذِي هُوَ فِيهِ، وَكَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثَ عن غَيْرِ مَالِكٍ لَمْ يَأْتِهِ إلا النَّفَرُ(٥)، فَقال لَهُمْ: لَوْ

---

(١) صَحِيحٌ، ومعنى جرمز: انْقَبَضَ واجتَمع بعضُه إلى بعضٍ، ونَكَصَ وفرَّ. «القاموس المحيط»، مادة (جَرْمَزَ).

(٢) هو الإمامُ العَلَّامة فَقِيه العِرَاقَيْن: يَعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي، صاحب أبي حَنِيفَة، مات سنة (١٨٢هـ). «تذكرة الحُفَّاظ» (١/ ٢٩٢)، ترجمة برقم (٢٧٣).

(٣) صَحِيحٌ، وهو هكذا في المَخْطُوط: «فلاسًا»، وأمَّا المَطبوع فأثبت محققه: «قلاسًا» بدل «فلاسًا».

(٤) في المَخْطُوط: «ونَيِّف»، وهو على الصَّواب عند المُصَنِّف في «مُقَدِّمة الجَرْح».

(٥) في المَخْطُوط بياضٌ، وأثبت المُحقق للكتاب مكانه: «اليَسير»، فصار الكلام: «النَّفَر اليَسير»، بَيْدَ أنه لا يُوجد كذلك عند المُصَنِّف في «مُقَدِّمة الجَرْح»، والذي عنده هو «النفير» بدل «النَّفَر».

أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَعِيبَكُمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا تَفْعَلُونَ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ؛ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عن أَصْحَابِكُمْ فَإِنَّمَا يَأْتِي النفيرُ، أَعْرِفُ فِيكُمُ النَّكَارَةَ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُم عن مَالِكٍ امْتَلأَ المَوْضِعُ»(١).

﴿١٨١﴾ **أَخْبَرَنِي** أبو مُحَمَّدٍ، قال: أَخْبرَنِي أَبِي، ثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قال: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «رَأَيْتُ أبا حَنِيفَةَ في النَّوْمِ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ رَثَّةٌ، فَقال: مَا لِي وَلَكَ؟»(٢).

﴿١٨٢﴾ **أَنَا** أبو مُحَمَّدٍ، قال: أَخْبَرَنِي [أبو مُحَمَّدٍ](٣) البُسْتِيُّ السِّجِسْتَانِيُّ نَزِيلُ مَكَّةَ- فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ- عن أَبِي ثَوْرٍ، قال: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «نَاظَرْتُ بِشْرًا المَرِّيسِيَّ(٤) في القُرْعَةِ، فَقَال: القُرْعَةُ قِمَارٌ.

فَذَكَرْتُ مَا دَارَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لأَبِي البَخْتَرِيِّ- وَكَانَ قَاضِيًا- فَقَال: ايتِنِي

---

(١) **صَحِيحٌ**، وهو عند المُصَنِّف في «مُقَدِّمَة الجَرْح والتَّعديل» برقم (٤) بتحقيقي، ورواه الآبريُّ في «مَناقب الشَّافِعي» برقم (٢١)، وأبو نُعَيْم الأصبهانيُّ في «حِلْيَة الأولياء» (٩/ ٨٣) برقم (١٣١٩٠)، من طريق ابن عبد الحَكَم به.

(٢) **صَحِيحٌ**، ورواه ابنُ عَدِي في «الكامل» (٣/ ٤٠٧)، وأبو نُعَيْم في «الحِلْيَة» (٩/ ١١٠) برقم (١٣٢٦٢)، من طريق أحمد بن مَرْدَك، عن حَرْمَلَة به، ولفظه: «مَا لِي ومَا لَكَ يا شافعيُّ، مَا لِي ومَا لَكَ يا شافعيُّ».

(٣) ما بين المَعقوفتين زيادةٌ من «تاريخ دمشق» عن طريق المُصَنِّف.

(٤) قال بخلقِ القُرآن، ودعا إليه حتى كان عَيْنَ الجَهْمِيَّة في عصره وعالمهم؛ فمَقَتَه أهلُ العِلم، وكَفَّره عِدَّةٌ، ولم يُدرك الجَهْمَ بن صِفوان، بل تَلَقَّفَ مقالاته من أتباعه. «سِيَر أعلام النُّبلاء» (١٠/ ٢٠٠)، ترجمة برقم (٤٥).

أَوْ صَاحِبُكُمْ؟»، يَعْنِي: أبا حَنِيفَةَ وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ.

وَقَدْ تَقَدَّمَتْ بِكَمَالِهَا في مُنَاظَرَةِ الشَّافِعِيِّ مَعَ مُحَمَّدِ بن الحَسَنِ(١).

﴿٢٢٥﴾ **أَنَا** أبو مُحَمَّدٍ؛ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نا أَبِي، نا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قال: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بن الحَسَنِ يَوْمًا -وَذَكَرَ مَالِكًا وَأَبَا حَنِيفَةَ- فَقَال لِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لِصَاحِبِنَا أَنْ يَسْكُتَ (يَعْنِي أبا حَنِيفَةَ)، وَلا لِصَاحِبِكُمْ أَنْ يُفْتِيَ (يُرِيدُ مَالِكًا)!

قُلْتُ: نَشَدْتُكَ اللهَ، أَتَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَنَا -يَعْنِي مَالِكًا- كَانَ عَالِمًا بِكِتَابِ اللهِ؟

قال: اللهُمَّ نَعَمْ.

قُلْتُ: فَنَشَدْتُكَ اللهَ، أَتَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَنَا كَانَ عَالِمًا بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟

قال: اللهُمَّ نَعَمْ.

قُلْتُ: وَكَانَ عَالِمًا بِاخْتِلافِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟

قال: نَعَمْ.

قُلْتُ: أَكَانَ عَاقِلًا؟

---

(١) برقم (١٦٦).

قال: لَا»(١).

قُلتُ: فَنَشَدْتُكَ اللهَ، أَتَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَكَ -يَعْنِي أبا حَنِيفَةَ- كَانَ(٢) بِكِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ؟

قال: نَعَمْ.

قُلتُ(٣): بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٤)، بِاخْتِلافِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟

قال: نَعَمْ.

قُلتُ: أَكَانَ عَاقِلًا؟

قال: نَعَمْ.

قُلتُ: فَتَجْتَمِعُ فِي صَاحِبِنَا ثَلاثٌ لا تَصْلُحُ الفُتْيَا إِلَّا بِهَا، وَيُخِلُّ وَاحِدَةً،

---

(١) كذا في المَخْطُوط، وفي «تاريخ بغداد»: «أَفَما كان عاقلًا؟ قال: نَعَمْ».

(٢) في المَخْطُوط بياضٌ، والذي يَظهر أنه كُشط كشطًا، فلعل فاعل ذلك -كما قال محققُ المَطبوع-: «مُتعصب من المُتَعَصِّبين»، بَيْدَ أنَّ الكلمة المحذوفة موجودة عند الخطيب في «تاريخ بغداد» من طريق يونس، وهاك نصها: «فهل كان صاحبُك جاهلًا بكتاب الله؟ قال: نَعَمْ»، فالذي كُشط هي كلمة (جاهلًا)، والله أعلم.

(٣) في المَخْطُوط في هذا المكان طَمْسٌ، وكأنه كُشِط، أمَّا في «تاريخ بغداد»: «وبما جاء عن رسول الله ﷺ».

(٤) هنا طَمْسٌ، ويَظهر أنه كُشِط وبَقِيت آثارُه، والمكشوط -واللهُ أعلم- أنَّه كلمة (جاهلًا)، أي: «جاهلًا باختلاف أصحاب رسول الله ﷺ».

وَيُخْطِئُ صَاحِبُكَ ثَلاثًا، وَتكُونُ(١) فِيهِ وَاحِدَةٌ؛ فَتَقُول: لَمْ(٢) يَنْبَغِ لِصَاحِبِكُمْ أَنْ يَتكَلَّمَ، وَلا لِصَاحِبِنَا أَنْ يَسْكُتَ؟!»(٣).

﴿٢٢٦﴾ أَنَا أبو مُحَمَّدٍ؛ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثنا أَبِي، ثنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قال: قَالَ الشَّافِعِيُّ: «إِذَا قُلتُ: قال بَعْضُ أَصْحَابِنَا، فَهُمْ أَهْلُ المَدِينَةِ».

وَإِذَا قُلتُ: قال بَعْضُ النَّاسِ، فَهُمْ أَهْلُ العِرَاقِ»(٤).

﴿٢٢٧﴾ أَنَا أبو مُحَمَّدٍ، ثنا أَبِي، قال: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الأَعْلَى، يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ [يَقُولُ](٥): «عَاتَبَ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ الزُّهْرِيَّ- فِي الإِنْفَاقِ وَالدَّيْنِ- فَقَال: لا تَأْمَنُ مِنْ أَنْ يُمْسِكَ عَنْكَ هَؤُلاءِ القَوْمُ، فَتكُونَ قَدْ حَمَلتَ عَلَى أَمَانَتِكَ، فَوَعَدَهُ أَنْ يُقْصِرَ.

فَمَرَّ بِهِ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ يَوْمًا- وَقَدْ وَضَعَ الطَّعَامَ، وَنَصَبَ مَوائِدَ العَسَلِ-

---

(١) في المَطبوع: (ويكون) بدل (وتكون).

(٢) كذا في المَخْطُوط: (لم)، مع أنَّ الذي تَقدَّمَ- ويريد الإشارةَ إليه هنا- هو (لا)، وأمَّا محقق الكتاب فقد أثبت (لا)، وحذف (لم).

(٣) رواه الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (٢/ ٥٦٨) من طريق أحمد بن عليٍّ الأبار، عن يونس بن عبد الأعلى به نحوه، ويُنْظَر «التَّنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» (١/ ١٤٨).

(٤) **صَحِيحٌ**، ورواه البيهقيُّ في «مَعرفة السُّنن والآثار» (٣/ ١١٥) برقم (٢٠٥٠)، وابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٤/ ١١٥- ١١٦) من طريق محمد بن يعقوب الأصم، عن الرَّبيع به، بأطول مما هو هنا.

(٥) ما بين المَعقوفتين سَقطَ على النَّاسخ، واستدركته من «تاريخ دمشق» عن طريق المُصنِّف.

وَسُئِلَ عَنِ البَتِّيِّ(١)، فَقال: كَانَ مُقَارِبًا(٢).

فَقِيلَ لَهُ: أبو حَنِيفَةَ؟ فقال: لَوْ جَاءَ إلى أَسَاطِينِكُمْ هَذِهِ لَقَايَسَكُمْ، حَتَّى يجعَلَهَا(٣) مِنْ خَشَبٍ(٤)»، يَعْنِي: وَإِنْ كَانَتْ مِنْ حِجَارَةٍ.

﴿٢٤٧﴾ **أنَا** أبو مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، قال: سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ سَعِيدٍ الأَيْلِيَّ، قال: قَالَ الشَّافِعِيُّ: «مَا يُرِيدُ أَصْحَابُنَا إلا أَنْ يَضَعُوا عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ فِي كَثِيرٍ مِنْ قَوْلِهِ، وَإِنَّ مَعْرِفَتَهُمْ لَهُ كَافِيَتُهُمْ»(٥).

﴿٢٤٨﴾ **أنَا** أبو مُحَمَّدٍ، نا أَبِي، نا ابْنُ أَبِي سُرَيْجٍ(٦)، قال: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «سَمِعْتُ مَالِكًا، وَقِيلَ لَهُ: أَتَعْرِفُ أبا حَنِيفَةَ؟ فقال: نَعَمْ، مَا ظَنُّكُمْ بِرَجُلٍ لَوْ قال: هَذِهِ السَّارِيَةُ مِنْ ذَهَبٍ، لَقَامَ دُونَهَا، حَتَّى يَجْعَلَهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَهِيَ مِنْ خَشَبٍ أَوْ حِجَارَةٍ؟»(٧).

قال أبو مُحَمَّدٍ: يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يَثْبُتُ عَلَى الخَطَأ وَيَحْتَجُّ دُونَهُ، وَلا يَرْجِعُ

---

(١) هو عثمان بن مُسلم البَتِّي؛ أبو عمرو البَصري، ويقال: اسم أبيه: سليمان، صدوق، عابوا عليه الإفتاء بالرأي. «تقريب التَّهذيب»، ترجمة برقم (٤٥٥٠).

(٢) ويُنْظَر المراد من كلمة «مُقارب» التعليق السابق، ووقع في المَطبوع: (يقارب).

(٣) وقع في المَطبوع: (أنجعلها) بدل (يجعلها).

(٤) صَحِيحٌ، ومن طريق المُصَنِّف رواه الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٤٥١).

(٥) صَحِيحٌ.

(٦) ثِقَةٌ، تَقَدَّمَ تحت الأثر رقم (١٤).

(٧) صَحِيحٌ.

إلى الصَّوَابِ إِذَا بَانَ لَهُ(١).

﴿٢٤٩﴾ **أَنَا** أبو مُحَمَّدٍ، نا حَرْمَلَةُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «رَأَيْتُ أبا حَنِيفَةَ- فِيمَا يَرَى النَّائِمُ- وعَلَيْهِ ثِيَابٌ [دَسمة](٢) وَسِخَةٌ، فقال(٣): مَا لِي وَلَكَ؟ أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ مِنِّي؟»(٤).

﴿٢٥٠﴾ **أَنَا** أبو مُحَمَّدٍ، نا أَبِي، حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «دَخَلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ(٥)، فَجَعَلَ يَتَجانَّ عَلَيْهِمْ، وَيَمْسَحُ البِسَاطَ، وَيقُولُ: مَا أَحْسَنَهُ، مَا أَحْسَنَهُ! بِكَمْ أَخَذْتُمْ هَذَا؟ ثُمَّ قال: البَوْلَ، البَوْلَ، حَتَّى أُخْرِجَ»(٦).

قال أبو مُحَمَّدٍ: يَعْنِي أَنَّهُ احْتَالَ بِمَا فَعَلَ؛ لِيَزْهَدُوا فِيهِ، فَيَتَبَاعَدَ مِنْهُمْ،

---

(١) هذا القول آلَمَ عدوَّ أهل الحقِّ الكوثريَّ، فطعَن في المُصَنِّف ورماه بخُبث المُعتقد، وقد رَدَّ عليه العَلَّامة الأثري عبد الرَّحمن المُعلمي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الماتع «التَّنكيل» (١/ ٣١٩-٣٢٢) الفقرة رقم (١٤٠)، وانظر «وقفة مع مُحقق الكتاب» مِمَّا تَقَدَّمَ في «المُقَدِّمة».

(٢) ما بين المَعقوفتين لا تُوجد عند مَن روى الأثر عن طريق المُصَنِّف وعن طريقِ غيرِه، وأمَّا المحقق فحَذَفها مِن نُسخته. والدسم: يأتي بمعنى الوسخ والقَذَر.

(٣) في «الكامل» و«الحِلْيَة»: «يقول».

(٤) رواه ابنُ عَدِيٍّ في «الكامل» (٣/ ٤٠٧- ٤٠٨)، وأبو نُعَيْم في «الحِلْيَة» (٩/ ١١٠) برقم (١٣٢٦٢)، من طريق أحمد بن مردك، عن حرملة به، بدون لفظة «دسمة»، وهو أثرٌ ثابتٌ إلى الشَّافعيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٥) هو أبو جَعفر المَنصور، ويُنْظَر «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٣٢٠).

(٦) صَحِيحٌ، وهو عند المُصَنِّف في «مُقدمة الجَرْح والتَّعديل» برقم (٤٩١) بتحقيقي، ومن طريقه البيهقي في «السُّنن الكبرى» (١٠/ ٩٨).